ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Existential Gratitude and Its Relationship to Academic Resilience among University Students

Abeer Dham Kadhom

Tikrit University, College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
abeer.dham@tu.edu.iq
009647835552141

***Keywords*:**
Al-Muftahiya:
Existential Gratitude,
Academic Resilience,
University Students.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 Nov 2025
Received in revised form 14 Dec 2025
Accepted 14 Dec 2025
Final Proofreading 28 Feb 2026
Available online 28 Feb 2026
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

extract seeks to identify the level of existential gratitude and academic resilience among university students, and to reveal the statistical differences in these two variables depending on the variable of specialization. (Scientific-humanitarian), as well as determining the nature of the correlation between them. To achieve these objectives, the researcher adopted the scale (existential gratitude) prepared by (Al-Samarrai, 2024), based on the model (Wong, 2019), which consists of (13) paragraphs, and built A scale (Academic Resilience) with (18) paragraphs. The study relied on a random sample of 300 students from Tikrit University for the academic year 2025-2026, and using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), the analyzes resulted in Students have an (average) level in both existential gratitude and academic resilience; It is a result that reflects a balanced adaptive ability that allows them to harmonize the pressures of university life and the value of existence. The treatment also revealed the absence of the statistically significant differences in these variables, according to the type of academic specialization, which confirms the similarity of the psychological structure of students of scientific and humanitarian departments in facing the unified challenges. These findings culminated in the verification of a statistically significant correlation between the two variables, which demonstrates that awareness of the estimation of existence is the core pillar and the psychological engine that nourishes the student's academic resistance and perseverance despite the obstacles."

© 2026 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.2.2.2026.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الامتنان الوجودي وعلاقته بالصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

عبير دهام كاظم / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

يسعى البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الامتنان الوجودي والصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، والكشف عن الفروق الإحصائية في هذين المتغيرين تِبعاً لمتغير التخصص (علمي – إنساني)، فضلاً عن تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما. ولتحقيق هذه الأهداف، تبنت الباحثة مقياس (الامتنان الوجودي) الذي أعده (السامرائي، ٢٠٢٤) والمستند إلى أنموذج (Wong, 2019) والمكون من (١٣) فقرة، كما

قامت ببناء مقياس (الصمود الأكاديمي) وبواقع (١٨) فقرة.
اعتمدت الدراسة في استقاء بياناتها على عينة عشوائية قوامها (٣٠٠) طالباً وطالبة من جامعة تكريت للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، وباستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، أسفرت التحليلات عن امتلاك الطلبة لمستوى **(متوسط)** في كل من الامتنان الوجودي والصمود الأكاديمي؛ وهي نتيجة تعكس قدرة تكيفية متوازنة تتيح لهم المواءمة بين ضغوط الحياة الجامعية وتقدير قيمة الوجود. كما كشفت المعالجة عن **انتفاء الفروق** ذات الدلالة الإحصائية في هذه المتغيرات تِبعاً لنوع التخصص الدراسي، مما يؤكد تماثل البناء النفسي لدى طلبة الأقسام العلمية والإنسانية في مواجهة التحديات الموحدة. وتوّجت هذه النتائج بالتحقق من وجود **علاقة ارتباطية** ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، مما يبرهن على أن الوعي بتقدير الوجود يمثل الركيزة الجوهرية والمحرك النفسي الذي يُغذي قدرة الطالب على المقاومة الأكاديمية والمثابرة رغم العقبات."
الكلمات المفتاحية: الامتنان الوجودي، الصمود الأكاديمي، طلبة الجامعة.

الفصل الاول/ التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تعد المرحلة الجامعية منعطفاً حاسماً في حياة الفرد، حيث يواجه الطلبة تساؤلات محورية حول جدوى المساعي الأكاديمية ومعنى الحياة في ظل التحديات المعاصرة. وتبرز المشكلة هنا في سيادة "النظرة النفعية" أو المادية للتعليم، مما قد يؤدي إلى شعور الطالب بالاغتراب أو الفراغ الوجودي عند مواجهة العثرات. إن نقص الامتنان الوجودي — وهو تقدير الوجود في حد ذاته كمنحة بغض النظر عن المكاسب اللحظية — قد يجعل الطالب عرضة للانهيار النفسي؛ فبدون هذا الأساس القيمي، يفقد الطالب القدرة على رؤية "الصورة الكبيرة" لحياته، مما يحول الصعوبات الدراسية البسيطة إلى أزمات وجودية كبرى. وفي ظل المنعطفات الراهنة التي تعيشها البشرية، وما يكتنفها من ضغوطات متعاظمة وحالة من عدم اليقين تجاه المستقبل، أضحى الواقع المعاصر يتسم بالفوضى والاضطراب النفسي. وعلى الرغم من الطفرة العلمية المعاصرة، إلا أن الحلول التقنية لم تنجح بشكل كامل في تفسير أو احتواء المعاناة الوجدانية للإنسان، خاصة مع تكريس وسائل الإعلام لصور الصراعات والمآسي الإنسانية. هذه التحديات الوجودية جعلت من الصعب على الأفراد استشعار القيمة الجوهرية للحياة أو تفعيل آليات الامتنان الوجودي كاستجابة روحية ونفسية في مواجهة تلك الأزمات. (Wong, 2010: 85).

وعلى الرغم من تشابه الظروف التعليمية والضغوط الأكاديمية التي يتعرض لها الطلبة (مثل كثافة المناهج، الاختبارات، والمنافسة الشرسة)، إلا أن هناك تبايناً ملحوظاً في ردود أفعالهم. تظهر المشكلة في رصد فئة من الطلبة الذين يظهرون هشاشة نفسية أمام الإخفاقات الأكاديمية، حيث يميلون للانسحاب أو الاستسلام عند أول تعثر دراسي.

يشير الواقع التعليمي إلى تباين جوهري في استجابات الطلبة تجاه العثرات الدراسية؛ فبينما يستسلم البعض لدوامة الإخفاق المستمر، ينجح آخرون في استثمار الأزمات الأكاديمية وتحويلها إلى فرص للتميز رغم قسوة الظروف المحيطة. وتبرز الصعوبات الاقتصادية والفقر كأحد أبرز التحديات التي تعترض المسيرة الدراسية، حيث يتجسد الصمود الأكاديمي هنا في قدرة الطالب على التحرر من قيود العوز المادي وتجاوز تداعياته السلبية، محققاً نجاحاً ملموساً يبرهن على مرونته وقدرته على المواجهة. ".(Gizir, 2004: 92)

أهمية البحث

تنبثق أهمية الامتنان الوجودي من كونه يمثل ركيزة جوهرية في بناء المنظومة القيمية للفرد؛ فهو يتجاوز مجرد الشكر على النواتج الإيجابية العابرة ليكون موقفاً فلسفياً ونفسياً ثابتاً يقدر قيمة الحياة في كليتها. وتزداد الحاجة إليه في البيئة الجامعية كونه يعمل كـ "مصدٍّ نفسي" يحمي الطلبة من الشعور بالاغتراب أو العدمية، مما يعزز من توازنهم النفسي ويمنحهم معنىً أعمق لوجودهم يدفعهم للاستمرار والعطاء حتى في أحلك الظروف.

ويؤدي الامتنان الوجودي دوراً محورياً في إعادة تشكيل البنية المعرفية للفرد وتطوير رؤيته لذاته وللوجود؛ إذ يمنحه القدرة على تبني نظرة إيجابية حتى في خضم الشدائد، مما يمكنه من استخلاص المعاني والقيم من التجارب القاسية. وينعكس هذا التوجه في الارتقاء بمستوى الوجدان الإيجابي، والحد من المشاعر السلبية، وصولاً إلى تعزيز الرضا العام عن الحياة.(Owens, 2013: 75).

وفي سياق متصل، حظي هذا المفهوم باهتمام متزايد ضمن أدبيات علم النفس، التي تركز على مكامن القوة الإنسانية لرفع كفاءة الفرد وفعاليته. وأن ذوي المستويات المرتفعة من الامتنان الوجودي يتميزون بسمات شخصية وسلوك اجتماعي بناء؛ حيث يرتبط لديهم بالتفاؤل والاستقرار الانفعالي، بينما تنخفض لديهم مؤشرات الاضطراب النفسي كالاكتئاب، والاحتراق النفسي، ومشاعر الحقد أو الغضب. ".(Emmons & Kneezel, 2005: 143)

وتكمن أهمية الصمود الأكاديمي في كونه القوة النفسية الدافعة التي تضمن استمرارية الطالب في مساره التعليمي رغم العثرات؛ فهو لا يقتصر على مجرد النجاح الدراسي، بل يمثل حائط صد ضد الإحباط

والانسحاب الأكاديمي، مما يسهم في تخريج كوادر قادرة على مواجهة ضغوط العمل المستقبلية بمرونة وكفاءة."

واكتسب مفهوم الصمود الأكاديمي زخماً علمياً واسعاً في الدراسات المعاصرة باعتباره أحد المحركات الأساسية لتعزيز السلوكيات الصحية والنفسية السوية لدى الطلبة. وتتجلى قيمته في كونه آلية فعالة لتحييد الآثار السلبية الناجمة عن الضغوط الدراسية، مما يرفع من قدرة الفرد على التكيف الإيجابي وتطوير مهارات مواجهة استباقية للتعامل مع التحديات. وبذلك، يمثل الصمود الركيزة التي تضمن استدامة الأداء الأكاديمي المتميز والحفاظ على التوازن النفسي رغم المؤثرات البيئية الضاغطة. (Pidgeon & Michelle, 2013: 9)".

أهداف البحث: تسعى الدراسة إلى التعرف على الأهداف الآتية:

١- مستوى الامتنان الوجودي لدى طلبة الجامعة.

٢- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الامتنان الوجودي بحسب التخصص (علمي- انساني).

٣- مستوى الصمود الاكاديمي لدى طلبة الجامعة.

٤-التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الصمود الاكاديمي بحسب التخصص (علمي- انساني).

٥- طبيعة العلاقة بين الامتنان الوجودي والصمود الاكاديمي لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث

"اقتصرت الدراسة الحالية على طلبة **جامعة تكريت** المسجلين في **الدراسة الصباحية** حصراً، وتحديداً طلبة **المرحلة الثالثة** بكافة تخصصاتهم العلمية والإنسانية، وذلك خلال العام الدراسي **٢٠٢٥-٢٠٢٦**."

تحديد المصطلحات

أولاً: تعريف الامتنان الوجودي (Existential Gratitude)

١. تعريف (Wong, 2019) الامتنان الوجودي بأنه: "نزعة الفرد نحو استشعار الشكر والتقدير للوجود ذاته وللقوة العليا خاصة في فترات المحن والأزمات، والسعي لتجاوز الخبرات غير السارة لتحقيق الرفاه النفسي. ويكمن جوهر هذا المفهوم في إيمان الفرد العميق بأن الوجود في أصله يحمل الخير، مما يجعله ممتناً للحياة بكل تفاصيلها وموجوداتها" (Wong, 2019: 28).

٢. **التعريف النظري:** قامت الباحثة بتبني تعريف (Wong, 2019) كإطار نظري للبحث الحالي؛ وذلك نظراً لحداثة الطرح ووضوح مضامينه النفسية، وقدرته على تفسير المتغير في السياق الوجودي المعاصر، بالإضافة إلى كونه التعريف الذي استند إليه المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

٣. **التعريف الإجرائي:** يُعرف الامتنان الوجودي إجرائياً في هذا البحث بأنه: "الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال استجابته على فقرات مقياس الامتنان الوجودي (المُتبنى) في الدراسة الحالية.

ثانياً: تعريف الصمود الأكاديمي (Academic Resilience)

١. **تعريف مارتن ومارش (Martin & Marsh, 2006):** ينظر الباحثان إلى الصمود الأكاديمي بوصفه: "القوة التي تمكن الطالب من الإبقاء على مستويات مرتفعة من دافعية الإنجاز وجودة الأداء، والحيلولة دون تراجعهما بالرغم من مواجهة تحديات أو أحداث ضاغطة في البيئة التعليمية". (Martin & Marsh, 2006: 272).

٢. **تعريف كاسيدي (Cassidy, 2016):** يرى كاسيدي أن الصمود الأكاديمي هو: "المقدرة على تخطي العقبات القاسية أو المزمنة التي تهدد المسار العلمي للطالب بشكل مباشر، فهو يعبر عن استمرارية الفرد في تقديم أداء دراسي متميز رغم تعرضه لمحن أكاديمية ملموسة". (Cassidy, 2016: 2).

٣. التعريف النظري: اعتمدت الباحثة تعريف كاسيدي (Cassidy, 2016) كإطار نظري للدراسة الحالية؛ وذلك لاتساقه مع الأنموذج العلمي الذي تبناه الباحث في تفسير المتغير، ولشمولية هذا التعريف في وصف آليات التكيف والاستمرار لدى طلبة الجامعة.

٤. **التعريف الإجرائي:** " (الدرجة الكلية) التي يسجلها الطالب المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس الصمود الأكاديمي المعد في هذا البحث.

الفصل الثاني/ اطار نظري ودراسات سابقة

أولا: الامتنان الوجودي

مفهومه

يُمثل الامتنان الوجودي أحد الأبعاد الجوهرية المضيئة في بنية النفس البشرية، فهو يتجاوز كونه مجرد سمة عابرة ليصبح نمطاً سلوكياً ومنحىً وجدانياً يصبغ شخصية الفرد بصبغة إيجابية ملموسة. وتكمن أهمية هذا المفهوم في ارتباطاته الوثيقة والمتعددة مع العديد من الأطر النفسية البناءة؛ إذ تشير الدراسات التجريبية الرصينة إلى أن استراتيجيات وتدخلات الامتنان الوجودي تُحدث تحسناً جوهرياً في مؤشرات

الرفاهية النفسية، وتنعكس إيجابياً على جودة الحياة المدرسية (الأكاديمية) والحالة الصحية العامة للأفراد (Mairean et al., 2018:135)."

النموذج المفسر للامتنان الوجودي (Wong, 2019)

يرتكز نموذج "وونغ" على رؤية مغايرة تتجاوز المفهوم التقليدي للامتنان (الذي يقتصر على تقدير العطايا والإيجابيات)، ليطرح مفهوم الامتنان الوجودي بوصفه قدرة الفرد على استشعار الامتنان حتى في خضم المآسي والمحن. وتتلخص مرتكزات هذا النموذج في الآتي:

- التحول من المعاناة إلى العرفان: يفترض "وونغ" أن الأفراد يمتلكون القدرة على استخلاص "فرص جديدة" أو "بدايات مغايرة" من قلب المعاناة والبلاء. هذا النوع من التجارب التحويلية يجعل الفرد ممتناً للحياة بكل ما فيها من خير وشر. (Wong, 2011: 57).
- تجاوز التفكير الإيجابي السطحي: يرى "إيمونز" و"وونغ" أن إنكار خيبات الأمل والنكسات هو توجه غير واقعي؛ فالامتنان الوجودي الحقيقي لا يعتمد على التمارين الذهنية السطحية، بل ينبع من عمق المعاناة، والسمو الروحي، والقدرة على مواجهة الشدائد بإيمان راسخ. (Wong, 2016: 42).
- الارتباط بالتفاؤل المأساوي (Tragic Optimism): يستند النموذج إلى رؤية "فيكتور فرانكل"، حيث طور "وونغ" هذا المفهوم ليعبر عن الأمل القادر على الصمود أمام ضربات الواقع القاسية. ويتطلب هذا النوع من الامتنان شجاعة وجودية وسمواً ذاتياً، مما يسهم بشكل مباشر في تحقيق "نمو ما بعد الصدمة" (Wong & McDonald, 2002: 20).
- ويتجاوز الامتنان الوجودي كونه مجرد انفعال عابر، ليكون بمثابة حالة من الوعي التام باللحظة الراهنة، حيث يمنح الفرد نفسه مساحة لمراقبة مسارات حياته وفهم غاياتها. وإذا كانت التسامح يفتح آفاقاً للنفس، فإن الامتنان الوجودي هو الأداة التي تخلق "المعنى" في صلب المواقف التي قد تبدو مجردة من المعنى؛ فهو يحدد طبيعة علاقة الإنسان بالعالم الذي يحيا فيه. ويقوم جوهر هذا المفهوم على إدراك الفرد بأن وجوده في ذاته يمثل "هبة" أو "منحة" تستوجب التعامل بلطف وحسن نية مع الذات والآخرين. وهذا لا يعني القبول السلبي للواقع، بل هو موافقة واعية وغير مشروطة على الحاضر، واعتراف بالفعل الوجودي كما هو. إن الامتنان بهذا المنظور هو نوع من "الصحوة الوجودية"؛ حيث لا يرتهن بشيء أو شخص بعينه، ولا يحبس الذات في تقلبات الماضي أو مخاوف المستقبل، بل يمثل الطريقة الأسمى لربط الذات بالعالم وإدراك هذا الترابط كحقيقة وجودية ثابتة." (Wong & Bowers, 2018: 187).

ويعكس الامتنان الوجودي حالة من 'القبول الكلي' للحياة بكل ما تحمله من تناقضات بين اللذة والألم. فهو ليس إنكاراً لضعف الوجود أو حتمية الموت، بل هو تصالح واقعي مع كينونة الإنسان كما هي. وتكمن قيمته في تركيز وعي الفرد في لحظة 'هنا والآن'، بدلاً من التشتت القلق بين حسرات الماضي وتوجسات المستقبل. (Jans-Beken & Wong, 2019: 35).

ثانيا: الصمود الأكاديمي (Academic Resilience)

مفهومه

يُعد الصمود الأكاديمي أحد المرتكزات الحديثة في علم النفس الإيجابي؛ حيث يركز على تفعيل آليات الحماية والوقاية النفسية لتمكين الطالب من إدارة الضغوط بفاعلية. وتبرز أهميته في كونه يمثل القدرة على التوافق الإيجابي والمواجهة البنّاءة للمخاطر التي تعترض المسار التعليمي (جلجل وآخرون، ٢٠٢٢: ١٠).

ويمكن النظر الى هذا المفهوم من خلال: التكيف المرن: قدرة الطالب على مواءمة استجاباته مع الضغوط الداخلية والخارجية بمرونة عالية (Crowder & Sears, 2017: 22). والتعافي النفسي (Bouncing Back): القدرة على استعادة التوازن والنجاح بعد التعرض للإخفاقات أو الأحداث السلبية، وهو ما يعد حصناً ضد الانهيار تحت وطأة الضغوط (Kamath, 2015: 414). والسياق التعليمي: التخصص في مواجهة التحديات والمحن المرتبطة تحديداً بالبيئة الأكاديمية ومقتضياتها. (Martin, 2013: 10).

أنموذج كاسيدي (Cassidy, 2016) المفسر للصمود الأكاديمي

يُعد أنموذج كاسيدي من الأطر النظرية الرصينة التي فسرت الصمود الأكاديمي بوصفه "المقدرة النفسية على تجاوز التحديات الحادة أو المستمرة التي تعيق المسار التعليمي للفرد"، مع التركيز على استدامة جودة الأداء الأكاديمي رغم التعرض للمحن (Cassidy, 2016: 2).

ويرتكز هذا النموذج على ثلاثة أبعاد رئيسية، تمثل الهيكل البنائي للمقياس المستخدم في هذه الدراسة:

١_ المثابرة (Perseverance): وتتمثل في بذل الجهد الدؤوب والالتزام الصارم بالخطط والأهداف دون تراجع. كما تتضمن قدرة الطالب على استثمار التغذية الراجعة لحل المشكلات، وإظهار الانضباط الذاتي والتماسك الشخصي في مواجهة الشدائد لضمان بلوغ النجاح.

٢_ التأمل وطلب المساعدة (Reflection and Help-Seeking): يشير هذا البعد إلى المهارات المعرفية والاجتماعية التي يمتلكها الطالب؛ حيث تتضمن القدرة على نقد الذات (تحديد نقاط القوة

والضعف)، وتطوير استراتيجيات الدراسة، مع الانفتاح على طلب الدعم والتشجيع من الآخرين عند الحاجة، ومراقبة مستوى التقدم الأكاديمي بانتظام.

٣_ التأثير السلبي والاستجابة العاطفية (Negative Affect and Emotional Response): يمثل هذا البعد الجانب العكسي للصمود الأكاديمي؛ إذ يعبر عن طبيعة الانفعالات السلبية التي قد تعتري الطالب مثل الشعور باليأس أو الاستسلام للمشاعر المحبطة، وهو مؤشر لمدى قدرة الطالب على السيطرة على انفعالاته (Cassidy, 2016).

الدراسات السابقة

أولا: الامتنان الوجودي

دراسة (السامرائي، ٢٠٢٤) الامتنان الوجودي وعلاقته بالحكمة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الامتنان الوجودي والحكمة المعرفية والعلاقة بينهما لدى طلبة الدراسات العليا، مع فحص الفروق تبعاً لمتغيرات (الجنس، المرحلة، العمر) ومدى إسهام الامتنان في الحكمة. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي على عينة طبقية عشوائية قوامها (٣٧٦) طالباً وطالبة.

الأدوات: مقياس الامتنان الوجودي المتبنى وفق نموذج (Wong, 2019)، المكون من (١٣) فقرة.

مقياس الحكمة المعرفية المبني وفق نموذج (Ardelt, 2004)، المكون من (٢٠) فقرة.

(تمتعت الأدوات بخصائص سيكومترية عالية من صدق عاملي وثبات زاد عن ٠.٨٠).

أبرز النتائج: سجلت العينة انخفاضاً في مستويي الامتنان الوجودي والحكمة المعرفية.

عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الامتنان الوجودي تعزى للجنس أو المرحلة، بينما ظهرت فروق في الحكمة المعرفية لصالح متغير العمر.

وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين المتغيرين، مع قدرة الامتنان الوجودي على التنبؤ (الإسهام) بمستوى الحكمة المعرفية لدى الطلبة. (السامرائي، ٢٠٢٤: ز–ح).

ثانيا: الصمود الأكاديمي

دراسة (علي، ٢٠٢٢) هدف البحث إلى التعرف على الصمود الأكاديمي وعلاقته لدى طلبة جامعة تكريت وعلاقته بالفضول المعرفي لديهم. طُبقت الدراسة على عينة واسعة قوامها (٥٠٠) طالب وطالبة من مختلف التخصصات العلمية والإنسانية.

الأدوات: قام الباحث ببناء مقياسين محليين؛ الأول للصمود الأكاديمي (٢٨ فقرة)، والثاني للفضول المعرفي (٥١ فقرة)، مع التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لكليهما.

أبرز النتائج: يتمتع طلبة الجامعة بمستوى مرتفع من الصمود الأكاديمي والفضول المعرفي.

أثبتت النتائج عدم تأثر الصمود الأكاديمي أو الفضول بمتغير الجنس.

كشفت الدراسة عن وجود ارتباط إحصائي إيجابي بين الصمود الأكاديمي والفضول المعرفي لدى أفراد العينة. (علي، ٢٠٢٢: ٣٣٩)

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

التزاماً بطبيعة الأهداف الموضوعة للكشف عن طبيعة الارتباط بين الامتنان الوجودي والصمود الأكاديمي، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي؛ لكونه المنهج الأنسب لتحليل العلاقات التفاعلية بين المتغيرات النفسية والتربوية في البيئة الجامعية.

مجتمع البحث (Research Population)

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات الأولية (الصباحية) في جامعة تكريت للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦). ويتوزع هذا المجتمع على (٢١) كلية، منها (١١) كلية ذات تخصصات علمية، و(١٠) كليات ذات تخصصات إنسانية. وقد تم اختيار طلبة **المرحلة الثالثة** حصراً لتمثيل إطار المجتمع، حيث بلغ قوامهم الإجمالي (٧٨٨٩) طالباً وطالبة؛ بواقع (٤٧٣٣) فرداً ضمن التخصص العلمي، و(٣١٥٦) فرداً ضمن التخصص الإنساني."

ثانياً: عينة البحث (Research Sample)

لضمان تمثيل كافة فئات المجتمع البحثي، سُحبت عينة البحث باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sample) ذات التوزيع المتساوي، حيث بلغ الحجم الكلي للعينة (٣٦٠) مشاركاً، قُسموا منهجياً وفق المسارات الآتية:

أ- عينة التحليل الإحصائي (عينة البناء والتمييز): تألفت من (٣٠٠) طالب وطالبة، وخُصصت لإجراء العمليات الإحصائية اللازمة لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس(الصمود الأكاديمي)، والتحقق من صلاحية الثبات للمقياسين. وكذلك عينة الاستطلاع ووضوح الفقرات للمقياسين.

جدول (١) (عينة التحليل الاحصائي)

الكلية	المرحلة الثالثة		المجموع
	علمي	انساني	
كلية التربية للعلوم الصرفة	٩٠	٩٠	١٨٠
كلية التربية للعلوم الانسانية	٩٠	٩٠	١٨٠
المجموع	١٨٠	١٨٠	٣٦٠

ب- عينة التطبيق النهائي (العينة الأساسية):

تحددت عينة التطبيق النهائي بـ (٣٠٠) طالباً وطالبة من الموجودين في المرحلة الدراسية الثالثة بجامعة تكريت للعام (٢٠٢٥-٢٠٢٦). وقد اعتمدت الباحثة في استخراجها على أسلوب المعاينة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sampling) لضمان التمثيل الدقيق للمجتمع الأصلي؛ حيث شملت عملية الاختيار كليتين من كليات الجامعة، واختير من كل كلية (٣) أقسام علمية بصورة عشوائية. كما روعي في اختيار أفراد العينة حسب متغير التخصص (علمي، انساني) لتحقيق تكافؤ التوزيع، ويوضح الجدول (٢) التفاصيل الإحصائية لتوزيع أفراد العينة الأساسية تِبعاً لمتغيرات البحث.

جدول (٢) (عينة التطبيق النهائي)

الكلية	القسم	المرحلة الثالثة		المجموع
		علمي	انساني	
كلية التربية للعلوم الصرفة	الرياضيات	٢٥	٢٥	٥٠
	الفيزياء	٢٥	٢٥	٥٠
	الكيمياء	٢٥	٢٥	٥٠
كلية التربية للعلوم الانسانية	العلوم التربوية والنفسية	٢٥	٢٥	٥٠
	اللغة العربية	٢٥	٢٥	٥٠
	الجغرافية	٢٥	٢٥	٥٠
المجموع		١٥٠	١٥٠	٣٠٠

أداتا البحث (Research Tools)

أولاً: مقياس الامتنان الوجودي (Existential Gratitude Scale)

لتحقيق أهداف البحث الحالي، اعتمد الباحث مقياس الامتنان الوجودي المتبنى في دراسة (السامرائي،٢٠٢٤)، والمستند في أصله النظري إلى نموذج (Wong, 2019). يتكون المقياس من (١٣) فقرة، موزعة بين فقرات إيجابية وسلبية، وتتم الاستجابة عليها وفق سلم خماسي التدرج.

مبررات تبني المقياس: وقع اختيار الباحثة على هذا المقياس تحديداً للأسباب الآتية:

- الملاءمة العينة: أثبت المقياس كفاءته في قياس الظاهرة لدى فئة طلبة الجامعة في البيئة الجامعية العراقية.
- الأصالة النظرية: يُعد المقياس ترجمة مباشرة وتكييفاً دقيقاً لنموذج "وونغ" (Wong)، وهو المنظر الأساسي لهذا المفهوم، مما يجعله الأكثر إحاطة بجوانب المتغير.
- الجودة السيكومترية: خضع المقياس في الدراسة المتبنى منها لإجراءات إحصائية متقدمة منها الصدق والثبات والتحليل العاملي. أكدت صدقه وثباته في البيئة المحلية.
- إجراءات تكييف وترجمة المقياس (في الدراسة الأصلية):
- اعتمدت الدراسة التي تم التبني منها منهجية علمية دقيقة لضمان نقل المقياس إلى الثقافة العربية دون الإخلال بمضامينه النفسية، وذلك من خلال:
- استخدام طريقتين متسلسلتين للترجمة: وهما "الترجمة العكسية" (Back Translation) لضمان تطابق النسختين العربية والإنجليزية، وطريقة "المحكمين ثنائيي اللغة" (Bilingual Judges) لضمان دقة المعنى.

فقرات المقياس

استقر المقياس في صيغته النهائية على (١٣) فقرة، ولغرض القياس الكمي، اعتُمد سلم "ليكرت" الخماسي (Likert Scale) لتحديد مستويات الاستجابة، والتي تدرجت من (**تنطبق عليّ تماماً**) كأعلى مستوى، وصولاً إلى (**لا تنطبق عليّ أبداً**) كأدنى مستوى، مروراً بالبدائل الوسطية (غالباً، أحياناً، قليلاً).

(الصدق الظاهري)

لتحقيق التحقق الموضوعي من صلاحية الأداة، أُخضعت الفقرات مع تعليمات المقياس لعملية تقييم من قِبل مجموعة من المتخصصين والخبراء في الميادين التربوية والنفسية. انصبّ تركيز التحكيم على فحص السلامة اللغوية ومدى تمثيل الفقرات للمتغير المقاس. وباعتماد معيار قبول إحصائي حددته الباحثة

بنسبة موافقة لا تقل عن (٨٠%)، أجمعت الآراء على كفاءة جميع الفقرات، مما أضفى على المقياس صفة الصدق الظاهري بعد إجراء التعديلات الطفيفة المقترحة.

ثالثاً: تصحيح المقياس

تتم عملية المعالجة الرقمية للمقياس بمنح درجات تتراوح بين (١–٥)؛ حيث تأخذ الفقرات ذات الاتجاه الإيجابي الأوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) تباعاً، فيما يُعكس هذا الترتيب في الفقرات السلبية. وتجدر الإشارة إلى إدراج ثلاث فقرات لكشف زيف الاستجابة وتحقيق الموثوقية وهي الفقرات (٣، ٥، ٧). وبناءً على ذلك، تحددت المعالم الإحصائية للمقياس كالآتي:

- **أعلى درجة محتملة:** ٦٥ درجة.
- **أدنى درجة محتملة:** ١٣ درجة.
- **المتوسط الفرضي:** ٣٩ درجة.

التطبيق الاستطلاعي والوضوح

للتأكد من كفاءة الأداة قبل التطبيق النهائي، طُبق المقياس على عينة استكشافية مؤلفة من (٣٠) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة. هدفت هذه الخطوة إلى رصد مدى وضوح الصياغات اللغوية وتقدير المدى الزمني اللازم للإجابة. وقد كشفت التجربة عن جودة وضوح التعليمات، حيث استغرق الطلبة زمناً تراوح بين (١٠–١٥) دقيقة، بمتوسط زمني قدره (١٣) دقيقة، مما أكد جاهزية الأداة للتطبيق الفعلي.

ثبات مقياس الامتنان الوجودي (Reliability)

للتأكد من مدى اتساق الأداة وقدرتها على إعطاء نتائج مستقرة عند تكرار القياس، قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص الثباتية للمقياس على العينة الاستطلاعية البالغة (٣٠) طالباً وطالبة، وذلك عبر المسارين الآتيين:

أ- الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Test-Retest):

تعتمد هذه الطريقة على فحص استقرار الأداة عبر الزمن؛ حيث طُبقت فقرات الامتنان الوجودي على أفراد العينة الاستطلاعية، ثم أُعيدت التجربة على المجموعة ذاتها بعد مرور فاصل زمني مدته (١٤ يوماً). وبموجب استخراج معامل ارتباط "بيرسون" بين استجابات التطبيقين، بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٨٣). وتُعد هذه القيمة مؤشراً إحصائياً مرتفعاً يؤكد ثبات مقياس الامتنان الوجودي وصلاحيته للتطبيق.

ب- الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (معامل ألفا كرونباخ):

استُخدمت معادلة (Cronbach's Alpha) لتقدير مدى الثبات والتجانس بين الفقرات الـ (١٣) المكونة للمقياس. وقد أسفرت النتائج عن معامل ثبات قدره (٠.٨٥)، وهي قيمة تتجاوز المعايير المقبولة في البحوث النفسية والتربوية، مما يبرهن على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من التجانس والاتساق في قياس مفهوم الامتنان الوجودي.

الاداة الثانية مقياس الصمود الأكاديمي (Academic Resilience Scale)

في ضوء أهداف البحث الحالي وخصائص المجتمع المستهدف، وانطلاقاً من الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المعنية بالمتغير، قامت الباحثة ببناء أداة لقياس الصمود الأكاديمي بما يتناسب مع البيئة الجامعية، متبعةً في ذلك الخطوات المنهجية الآتية:

المرجعية النظرية للأداة: تبنت الباحثة في دراستها الحالية الإطار النظري لـ أنموذج كاسيدي (Cassidy, 2016)؛ حيث اتُخذ تعريفه كتعريف نظري لوصف الصمود الأكاديمي بوصفه القدرة على تجاوز العقبات الدراسية بكفاءة. وبناءً عليه، تم تصميم المقياس ليعكس الأبعاد الثلاثة الأساسية (المثابرة، التأمل وطلب المساعدة، التأثير السلبي والاستجابة).

بناء وصياغة فقرات المقياس: تكونت الأداة من (١٨) فقرة موزعة على أبعاد المقياس للمقياس الاول (٧) فقرات والثاني (٦) والثالث (٥)، وصيغت بأسلوب تقريري مباشر يتجنب العبارات التعميمية. وُضعت أمام كل فقرة خمسة بدائل للاستجابة وفق تدرج "ليكرت" وهي: (تنطبق تماماً، تنطبق غالباً، تنطبق أحياناً، تنطبق قليلاً، لا تنطبق أبداً).

مؤشرات الصدق الظاهري (Face Validity): للتثبت من جودة الأداة وصلاحية فقراتها، عُرض المقياس بملحقه التعليمي على نخبة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات علم النفس والتربية. طُلب منهم تقييم مدى ملاءمة الفقرات لمجال القياس ودقة صياغتها اللغوية. وقد اعتمدت الباحثة معيار توافق لا يقل عن (٨٠%) كشرط للموافقة على الفقرة. وبناءً على التغذية الراجعة من المحكمين، حظيت الفقرات بالإجماع العلمي المطلوب، مما يعد دليلاً على صدق المقياس من الناحية المظهرية.

تصحيح المقياس: تعتمد عملية المعالجة الكمية للمقياس على ميزان تقدير خماسي ؛ إذ تُمنح الاستجابات الأوزان الرقمية (٥، ٤، ٣، ٢، ١) في حال كانت الفقرة مصاغة باتجاه إيجابي، بينما يتم عكس هذا التنقيط للفقرات ذات الاتجاه السلبي. ووفقاً لهذا البناء الإحصائي، تحددت المعايير الرقمية للمقياس وفق المستويات الآتية:"

- **السقف الأعلى للدرجات:** (٩٠) درجة، وتمثل أقصى استجابة ممكنة.
- **الحد الأدنى للدرجات:** (١٨) درجة، وهي أقل قيمة إحصائية للمقياس.
- **نقطة المتوسط الفرضي:** (٥٤) درجة، والتي تُعد المعيار الأساسي للحكم على مستوى العينة.

الدراسة الاستطلاعية (Pilot Study): طُبقت الأداة ميدانياً على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة نفسها عينة المقياس الاول من خارج عينة التحليل الأساسية؛ وذلك لضبط تعليمات التطبيق واستبيان مدى وضوح الفقرات. وقد أكدت التجربة أن التعليمات والفقرات كانت واضحة وسهلة الفهم لدى الطلبة، حيث استغرق زمن الإجابة في المتوسط ما يقارب (١٥) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الصمود الأكاديمي

بُغية التوثق من الكفاءة الإحصائية لبنود المقياس وقدرتها الفائقة على التمييز بين التباينات الفردية في سمة الصمود الأكاديمي، أُخضعت بيانات عينة التحليل البالغة (٣٠٠) فرداً لسلسلة من المعالجات العلمية، وجاءت كالآتي:

أ – تحليل القوة التمييزية بأسلوب المجموعات المتطرفة:

يُمثل مؤشر التمييز المعيار الجوهري في القياس النفسي؛ لقدرته على فرز الأفراد ذوي المستويات المرتفعة عن أقرانهم ذوي المستويات المنخفضة في السمة المقاسة. ولتحقيق ذلك، نُفذت الإجراءات المنهجية التالية:

١. **المفاضلة التراتبية:** نُظمت الدرجات الكلية للمستجيبين في مصفوفة تنازلية (من الأعلى إلى الأدنى) لفرز الأداء المتميز عن الأداء الضعيف.
٢. **تحديد الكتل المقارنة:** استناداً إلى المعايير الإحصائية المستقرة، تم اختيار نسبة (٢٧%) من الطرفين لتمثيل المجموعتين (العليا والدنيا). وبناءً عليه، تحدد قوام كل مجموعة بواقع (٨١) طالباً، ليصل إجمالي عينة التمييز إلى (١٦٢) مشاركاً.
٣. **الاختبار التائي للمقارنة:** استُخدم الاختبار التائي (**T–test**) لعينتين مستقلتين للموازنة بين متوسطات أداء المجموعتين في كل بند من بنود المقياس بشكل منفرد.
٤. **دلالة المؤشرات التائية:** اتُخذت القيمة التائية المحسوبة ميزاناً لصلاحية البند؛ ومن خلال المقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٦٠)، كشفت التحليلات أن كافة فقرات مقياس الصمود الأكاديمي البالغة (١٨) فقرة قد حققت قيماً محسوبة فاقت القيمة الجدولية بكثير

جدول (٣)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الصمود الاكاديمي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية االمحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	٣.٨٠	١.١٥٦	٣.١٢	١.٤٧٨	٣.٢٥٧
2	٤.٤٢	٠.٨٧٨	٣.٣٥	١.٢٦٦	٦.٢٧٢
3	٣.٩٥	١.١٢٨	٢.٨٩	١.١٨٣	٥.٨٤٥
4	٤.٣١	٠.٨٣١	٢.٧٥	١.٢٣	٩.٤٣
5	٤.٧٠	٠.٦٠١	٣.٠٩	١.٢٥٧	١٠.٤٤٧
6	٤.٠٥	١.٠٤٨	٢.٤٩	١.٣٥٢	٨.١٨٥
7	٤.١٢	٠.٩٩٢	٢.٦٥	١.٢٦٦	٨.٢١٨
8	٣.٨٣	١.٢٥٣	٢.٨١	١.٣٥٢	٤.٩٤٣
9	٤.٢٥	٠.٩٤٢	٢.٩٦	١.٢٥٩	٧.٣٤٦
10	٤.٦٠	٠.٦٤٦	٣.٢٨	١.١٩٦	٨.٧٤٦
11	٤.٦٩	٠.٥٦٢	٣.٠٩	١.٠٩٨	١١.٧١٢
12	٤.٤٦	٠.٩٤٩	٢.٧٤	١.٢٨٢	٩.٦٨
13	٤.٥٩	٠.٧٥٥	٢.٨٥	١.٣١٤	١٠.٣٣٧
14	٤.٣٠	٠.٨٤٣	٢.٧٨	١.٢٢٥	٩.١٩١
15	٤.٥٩	٠.٧٣٨	٣.٠٩	١.٢١٧	٩.٥٢٧
16	٤.٥٣	٠.٧٦	٣.٣١	١.٢٧١	٧.٤٢٨
17	٤.٠٧	٠.٩٣٢	٢.٧٩	١.٢٨٢	٧.٢٩
18	٤.٦٨	٠.٦٤٩	٣.١٥	١.١٨٤	١٠.٢٠٣

الاتساق الداخلي (Internal Consistency):

للمضي قُدماً في التحقق من التجانس البنائي لفقرات المقياس ومدى تلاحمها مع المفهوم العام لـ الصمود الأكاديمي، استخرجت الباحثة معامل ارتباط "بيرسون" (Pearson Correlation Coefficient) لربط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للأداة. أُجريت هذه العملية على بيانات عينة التحليل البالغة (٣٠٠) مشاركاً، وأسفرت النتائج عما يأتي:

أظهرت التحليلات أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس بعلاقات ارتباطية طردية (موجبة).

تبين أن جميع قيم معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث تجاوزت القيم المحسوبة القيمة الحرجة المطلوبة لهذا الحجم من العينة.

تُعد هذه النتائج مؤشراً قوياً على أن كل فقرة من فقرات المقياس الـ (١٨) تعمل في مسار واحد مع الهدف العام للمقياس، مما يعزز من وحدة الأداة وتجانس محتواها في قياس الصمود الأكاديمي لدى الطلبة.

جدول (٤)
قيم معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	٠.٤١٢	11	٠.٢٧٤
2	٠.٤٥٥	12	٠.٣٩٩
3	٠.٢٠٩	13	٠.٣٢٣
4	٠.٣٢٠	14	٠.٤٣٨
5	٠.٣٤٤	15	٠.٢٣٢
6	٠.٤٣٠	16	٠.٤٨٥
7	٠.٥٤١	17	٠.٤١١
8	٠.٣٢٦	18	٠.٢٣٨
9	٠.٣٤٦		
10	٠.٣١٧		

قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) تساوي (٠,١١٣).

ثبات مقياس الصمود الاكاديمي (Reliability)

للتأكد من مدى اتساق الأداة وقدرتها على إعطاء نتائج مستقرة عند تكرار القياس، قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص الثباتية للمقياس على العينة الاستطلاعية البالغة (٣٠) طالباً وطالبة نفسها عينة المقياس الاول، وذلك عبر المسارين الآتيين:

أ- الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Test-Retest):

تعتمد هذه الطريقة على فحص استقرار الأداة عبر الزمن؛ حيث طُبقت فقرات الصمود الاكاديمي على أفراد العينة الاستطلاعية، ثم أُعيدت التجربة على المجموعة ذاتها بعد مرور فاصل زمني مدته (١٤ يوماً). وبموجب استخراج معامل ارتباط "بيرسون" بين استجابات التطبيقين، بلغت قيمة معامل الثبات

(٠.٨١). وتُعد هذه القيمة مؤشراً إحصائياً مرتفعاً يؤكد ثبات مقياس الصمود الاكاديمي وصلاحيته للتطبيق.

ب- الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (معامل ألفا كرونباخ):

استُخدمت معادلة (Cronbach's Alpha) لتقدير مدى الثبات والتجانس بين الفقرات الـ (١٨) المكونة للمقياس. وقد أسفرت النتائج عن معامل ثبات قدره (٠.٨٣)، وهي قيمة تتجاوز المعايير المقبولة في البحوث النفسية والتربوية، مما يبرهن على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من التجانس والاتساق في قياس مفهوم الصمود الاكاديمي.

التطبيق النهائي (Final Application)

عقب استكمال الإجراءات السيكومترية والتحقق من المؤشرات العلمية (الصدق والثبات) لمقياسي الامتنان الوجودي والصمود الأكاديمي، شرعت الباحثة في تنفيذ التطبيق الميداني النهائي على عينة البحث الأساسية البالغة (٣٠٠) طالباً وطالبة. وقد أُجري التطبيق لجمع البيانات الخام اللازمة للمعالجة الإحصائية، تمهيداً لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

الوسائل الإحصائية (Statistical Methods)

لمعالجة البيانات المستحصلة وتحويلها إلى نتائج علمية قابلة للتفسير، استعانت الباحثة بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ووظفت الوسائل الإحصائية الآتية:

١- مربع كاي ({chi}^2\): استُخدم لتحليل استجابات الخبراء والمحكمين وتحديد الدلالة الإحصائية لمدى صلاحية فقرات المقياسين.

٢_ الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين: وُظف لاستخراج القوة التمييزية للفقرات (أسلوب المجموعتين المتطرفتين)، وكذا للكشف عن دلالة الفروق في متغيرات البحث تِبعاً لمتغير التخصص (علمي - إنساني).

٣_ معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation): استُخدم لحساب مؤشرات الاتساق الداخلي، والتحقق من ثبات الاستقرار بطريقة إعادة الاختبار، إضافة إلى الكشف عن طبيعة وقوة العلاقة الارتباطية بين الامتنان الوجودي والصمود الأكاديمي.

٤_ معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): لتقدير معامل الاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات كل مقياس على حدة.

٥_ الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة: للمقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق للعينة والمتوسط الفرضي للمقياس؛ وذلك لتحديد المستوى السائد لكل متغير لدى طلبة الجامعة.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الأول: مستوى الامتنان الوجودي لدى طلبة الجامعة.

لمعرفة مستوى الامتنان الوجودي لدى أفراد عينة البحث، تم استخراج المتوسط الحسابي العام لأدائهم، والذي بلغت قيمته (٤٣.٨٩) درجة، بانحراف معياري مقداره (٨.٢٥). وللتحقق من القيمة العلمية لهذا المستوى، أُجريت موازنة إحصائية بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي للأداة البالغ (٣٩) درجة، وذلك عبر توظيف الاختبار التائي (**t–test**) لعينة واحدة.

أسفرت المعالجة التحليلية عن تسجيل قيمة تائية محسوبة بلغت (١٠.٢٦)، وهي تفوق وبفارق دال القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وتحت درجة حرية (٢٩٩). وتؤكد هذه النتيجة وجود تمايز إحصائي جوهري يصب في مصلحة المتوسط الحسابي للعينة؛ الأمر الذي يستدل منه على أن طلبة الجامعة يتمتعون بـ **مستوى متوسط** يميل إلى الإيجابية في الامتنان الوجودي، والجدول (٥) يستعرض التفصيلات الإحصائية المؤيدة لذلك:"

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة الطلبة على مقياس الامتنان الوجودي

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الامتنان الوجودي	٤٣.٨٩	٨.٢٥	٢٩٩	٣٩	١٠.٢٦	١.٩٦	٠.٠٥

تُعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعة يمرون بمرحلة "النضج الوجودي" المبكر؛ فوفقاً لنموذج وونغ (Wong, 2019)، فإن الامتنان الوجودي لا يعني السعادة الدائمة، بل يعني "التقدير الواعي للحياة رغم صعوباتها". المستوى المتوسط يشير إلى أن الطلبة يمتلكون قدراً من الوعي بقيمة الحياة، لكن الضغوط الأكاديمية والظروف الراهنة قد تحدّ من شعورهم بالرضا التام، مما يجعل استجابتهم الامتنانية "متوازنة" بين إدراك الهبات وبين التحديات المفروضة عليهم.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (السامرائي، ٢٠٢٤).

الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الامتنان الوجودي بحسب التخصص (علمي- انساني).

للتحقق من دلالة الفروق الإحصائية في مستويات الصمود الأكاديمي وفقاً لنوع التخصص الدراسي، وظفت الباحثة اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-test). وقد كشفت المعالجة الإحصائية عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص.

أظهرت النتائج أن متوسط درجات طلبة التخصصات العلمية بلغ (٤٤.٣٦) درجة بانحراف معياري قدره (٧.٦٣)، في حين سجل طلبة التخصصات الإنسانية متوسطاً حسابياً قدره (٤٣.٤٧) درجة وبانحراف معياري (٨.٧٥). وبناءً على ذلك، بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.٩٣)، وهي قيمة اقل من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨). ويوضح الجدول (٦) تفصيلات هذه الفروق:

جدول (٦) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في الامتنان الوجودي بعاً للجنس (ذكور - اناث)

القسم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٥٠	٤٤.٣٦	٧.٦٣	٢٩٨	٠.٩٣	١.٩٦	غير دال إحصائياً
اناث	١٥٠	٤٣.٤٧	٨.٧٥				

تُعزى هذه النتيجة إلى أن الامتنان الوجودي يمثل "بنية وجدانية عميقة" ترتبط بالمنظومة القيمية والفلسفية للفرد أكثر من ارتباطها بنوع المعرفة الأكاديمية التي يتلقاها. فوفقاً لمنطلقات علم النفس الوجودي (Wong, 2019)، فإن إدراك الفرد لمعنى الحياة وتقديره لهبات الوجود يتشكل عبر الخبرات الحياتية، التنشئة الأسرية، والنضج الوجدي، وهي عوامل يشترك فيها طلبة التخصصات العلمية والإنسانية على حد سواء داخل البيئة الجامعية في جامعة تكريت. فالتحديات الوجودية (مثل القلق من المستقبل أو البحث عن الذات) هي هموم "إنسانية عامة" قد لا تتأثر بنوع المنهج الدراسي.

الهدف الثالث: مستوى الصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

لتحقيق هذا الهدف، استُخرج المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على مقياس الصمود الأكاديمي، حيث بلغت قيمته (٥٨.٨٥) درجة، وبانحراف معياري قدره (١٠.٧٩). وللتحقق من طبيعة هذا المستوى، جرت موازنته بالمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٥٤) درجة، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة (One-Sample T-test)؛ لتعيين دلالة الفرق بين المتوسطين.

أظهرت القراءات الإحصائية أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٧.٧٧)، وهي قيمة تتجاوز بوضوح نظيرتها الجدولية المقدرة بـ (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وتحت درجة حرية (٢٩٩). وتؤصل هذه النتيجة لوجود تمايز جوهري دال إحصائياً يميل كفته لصالح المتوسط الحسابي الذي حققته العينة؛ وهو ما يترجم امتلاك طلبة الجامعة لـ **مستوى متوسط** من الصمود الأكاديمي، بما يمنحهم القدرة على مواجهة التحديات الدراسية بمرونة وثبات، ويستعرض الجدول رقم (٧) المؤشرات الإحصائية التفصيلية المرتبطة بهذا المتغير:"

جدول (٧)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة الطلبة على مقياس الصمود الاكاديمي

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الصمود الاكاديمي	٥٨.٨٥	١٠.٧٩	٢٩٨	٥٤	٧.٧٧	١.٩٦	٠.٠٥

تُعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعة في هذه المرحلة يمتلكون قدرات "تكيفية" كافية للاستمرار في الدراسة، لكنها لم تصل بعد إلى مرحلة "الصلابة المثالية". ووفقاً لنموذج كاسيدي (Cassidy, 2016)، فإن الصمود الأكاديمي يتغذى على الخبرات المتراكمة؛ فالمستوى المتوسط يعكس توازناً لدى الطلبة بين استخدام مهارات المثابرة وطلب المساعدة وبين الضغوط الأكاديمية المتزايدة. هذه النتيجة تشير إلى أن الطالب "يقاوم" ليبقى ناجحاً، إلا أنه قد يشعر أحياناً بالإجهاد أو الإحباط نتيجة التحديات المادية أو الظروف الدراسية، مما يمنعه من بلوغ مستوى الصمود المرتفع. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (علي، ٢٠٢٢) ودراسة (فتحي ومنوخ، ٢٠٢٢).

الهدف الرابع: التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الصمود الاكاديمي بحسب التخصص (علمي- انساني).

للتحقق من مدى تباين مستويات الصمود الأكاديمي باختلاف المسارات الدراسية لطلبة الجامعة، وُظف اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-test). وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الصمود الأكاديمي تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

حيث كشفت المعالجة أن المتوسط الحسابي لطلبة التخصصات العلمية بلغ (٥٩.١٥) درجة، بانحراف معياري قدره (١٠.٣٣)، بينما سجل طلبة التخصصات الإنسانية متوسطاً حسابياً قدره (٥٨.٥٨) درجة، بانحراف معياري (١١.٢١). وعند استخراج القيمة التائية المحسوبة، ظهر أنها بلغت (٠.٤٥)، وهي قيمة أدنى من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨). وتبرهن هذه النتيجة على تقارب مستويات الصمود الأكاديمي لدى الطلبة بغض النظر عن طبيعة تخصصاتهم، والجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول (٨) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في الصمود الاكاديمي تبعاً للجنس (ذكور – اناث)

القسم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٥٠	٥٩.١٥	٢١.٨٩	٢٩٨	٠.٤٥	١.٩٦	غيردال إحصائياً
اناث	١٥٠	٥٨.٥٨	١١.٢١				

تُعزى هذه النتيجة إلى أن الصمود الأكاديمي كبنية نفسية يعتمد بشكل أساسي على "السمات الشخصية" والقدرات الذاتية للطالب أكثر من اعتماده على "المحتوى المعرفي" للتخصص. فوفقاً لنموذج كاسيدي (Cassidy, 2016)، فإن أبعاد الصمود (مثل المثابرة، والتحكم في العواطف، وطلب المساندة) هي مهارات يطورها الطالب لمواجهة "بيئة الجامعة" ككل. وبما أن طلبة التخصصات العلمية والإنسانية في جامعة تكريت يشتركون في نفس الظروف البيئية، وأنظمة الامتحانات، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية، فإن استجاباتهم الصمودية تشكلت بشكل متقارب لمواجهة هذه الضغوط الموحدة.

الهدف الخامس: طبيعة العلاقة بين الامتنان الوجودي والصمود الاكاديمي لدى طلبة الجامعة. بغية معرفة طبيعة التفاعل المتبادل بين الامتنان الوجودي والصمود الأكاديمي، طُبّق معامل ارتباط بيرسون (**Pearson Correlation Coefficient**) لتقييم درجات أفراد العينة في كلا المتغيرين. وقد أسفرت القراءات الإحصائية عن تسجيل معامل ارتباط بلغت قيمته (**٠.٤١٢**).

وعند اختبار الدلالة المعنوية لهذا الارتباط، تبيّن أنه دال إحصائياً عند مستوى (**٠.٠٥**) وتحت درجة حرية (**٢٩٨**)، الأمر الذي يؤكد وجود **رابطة ارتباطية طردية** بين المتغيرين. وتُعزى هذه النتيجة إحصائياً إلى أن تنامي الشعور بالامتنان الوجودي لدى الطلبة يُعد متغيراً مُعززاً يؤدي إلى زيادة موازية ومطردة في كفاءة الصمود الأكاديمي لديهم، ويستعرض الجدول رقم (٨) مصفوفة الارتباط والنتائج التفصيلية المنبثقة عنها:

جدول (٨) معامل الارتباط بين متغيري البحث

العينة	معامل الارتباط	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٣٠٠	٠.٤١٢	٢٩٨	٠.٠٥

قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) تساوي (٠,١١٣).

تُشير هذه النتيجة إلى أن الامتنان الوجودي يعمل كـ "خزان طاقة وجداني" يُغذي قدرة الطالب على الصمود. فإن الامتنان الوجودي يمنح الفرد "منظوراً إيجابياً" تجاه الحياة، مما يجعله يرى الصعوبات الأكاديمية كجزء طبيعي ومفهوم من رحلة الوجود.

وعندما يمتلك الطالب مستوىً من الامتنان، فإنه يُدرك قيمة الفرص التعليمية المتاحة له، وهذا الوعي يدفعه للمثابرة وإعادة التأمل. فالامتنان يوفر "السبب" (المعنى)، والصمود يوفر "الوسيلة" (المقاومة)؛ لذا فكلما عمق الطالب تقديره للحياة، زادت قدرته على استعادة توازنه النفسي ومواصلة الجهد الدراسي رغم العثرات.

الاستنتاجات (Conclusions)

١_ يمتلك طلبة جامعة تكريت أرضية نفسية متوازنة من الامتنان الوجودي والصمود الأكاديمي، مما يشير إلى قدرتهم على التعايش مع الضغوط الجامعية رغم التحديات المحيطة.

٢_ إن عدم تأثر النتائج بنوع التخصص (علمي/إنساني) يؤكد أن هذه المتغيرات هي سمات إنسانية عامة ترتبط بالنضج العمري والخبرة الحياتية للطلبة أكثر من ارتباطها بالمحتوى الدراسي.

التوصيات (Recommendations)

١_ تفعيل دور وحدات الإرشاد النفسي في الكليات لتبني برامج تدريبية قائمة على علم النفس الإيجابي، تهدف إلى رفع مستوى الامتنان الوجودي لدى الطلبة من المستوى المتوسط إلى المرتفع.

٢_ تضمين بعض مفاهيم "الصمود الأكاديمي" ومهارات مواجهة الفشل ضمن المحاضرات التعريفية للطلبة، لتعزيز قدراتهم على المثابرة وتحويل العقبات الدراسية إلى فرص للنمو.

المقترحات (Suggestions)

١_ إجراء دراسة مماثلة تتناول العلاقة بين الامتنان الوجودي والمتغيرات النفسية الأخرى مثل (الهناء النفسي أو التفاؤل الوجودي) لدى طلبة الجامعة.

٢_ بناء برنامج إرشادي مستند إلى النظرية الوجودية (Wong) وقياس فاعليته في تنمية الصمود الأكاديمي لدى الطلبة الذين يعانون من تعثر دراسي.

مقياس الصمود الاكاديمي بصيغته النهائية

ت	الفقرة	تنطبق عليَ دائما	تنطبق عليَ غالباً	تنطبق عليَ أحياناً	تنطبق عليَ نادراً	لا تنطبق عليَ
١	أواصل العمل على واجباتي الدراسية الصعبة حتى أنجزها					
٢	ألتزم بالخطط الدراسية التي أضعها لنفسي رغم المعوقات					
٣	أبذل جهداً إضافياً لتحسين مستواي الأكاديمي عند الإخفاق					
٤	أستفيد من ملاحظات الأساتذة لتجاوز أخطائي العلمية					
٥	أصر على تحقيق أهدافي التعليمية مهما بلغت التحديات					
٦	أحافظ على تركيزي الدراسي عند التعرض لضغوط مفاجئة					
٧	أستأنف الدراسة بسرعة بعد فترات الانقطاع أو الفشل					
٨	أراجع نقاط قوتي وضعفي الدراسية بانتظام لتطوير أدائي					
٩	أغير أسلوب مذاكرتي إذا لم أحقق النتائج المرجوة					
١٠	أطلب الدعم العلمي من الزملاء أو الأساتذة عند مواجهة غموض					
١١	أبحث عن مصادر تعلم بديلة عندما أواجه صعوبة في الفهم					
١٢	أراقب مدى تقدمي في المناهج الدراسية خلال الفصل الدراسي					
١٣	أتقبل التشجيع من الآخرين كحافز لتجاوز العقبات الأكاديمية					
١٤	أفقد الرغبة في الدراسة بمجرد حصولي على درجة منخفضة					
١٥	ينتابني شعور باليأس تجاه قدرتي على إكمال مساري التعليمي					
١٦	أستسلم بسهولة عندما تزداد المتطلبات الدراسية تعقيداً					
١٧	تسيطر عليّ المشاعر السلبية وتمنعني من التركيز في قاعة المحاضرة					
١٨	أشعر بالعجز عن التحكم في انفعالاتي عند مواجهة أزمة أكاديمية					

Sources:

1. Cassidy, Simon (2015). Resilience Building in Students: The Role of Academic SelfEfficacy. Psychology and Public Health, Vol. 6, University of Salford, UK.
2. Crowder, R. & Sears, A (2017) : Building resilience in social workers: An Exploratory study on the impacts of a mindfulness Exploratory study on the impacts of a mindfulness-based intervention Australian Social Work, 70 (1), pp. 17-29.
3. Emmons, Robert, kneezel, Teresat (2005) Giving Thanks: spiritual and Religious correlates of Gratitude Journal of Psychology and christianity2006 vol 24, No. 2, 140, 148.
4. Gizir, C. (2004). Academic resilience: AAN investigation of protective factors contributing to the academic achievement of eight grads students in poverty. Ph. D. Thesis. The Graduate Scinces, Middle Eastt Technical University.
5. Jans-Beken, L. G. P. J., & Wong, P. T. P. (2019), Development and preliminary validation of the Existential Gratitude Scale (EGS). Counselling Psychology Quarterly.
6. Kamath , S (2015) : Role of mindfulness in building resilience and emotional intelligence and improving academic adjustment among adolescents , Indian Journal of Health and wellbeing, 6 (4), pp.414-417.
7. mairean, Turlive, M.N., & Arg live, D.(2018(The relaationship between trait gratitude and Psychological wellbeing in university Student's the mediating role of affective State and the moderating role of state gratitude. Journal of Happiness. Studies 20(5), 135, 1377).
8. Martin , A.J (2013) : Academic buoyancy and Academicresilience : exploring everyday and classic resilience in the face of academic adversity , 34(5),488-500.
9. Martin, A.J. & Marsh, H.W. (2006). Academic resilience and its psychological and educational correlates: A construct Validity Approach. Psychology in the School,Vol. 43, No. 3, pp 267-281.
10. Owens R (2013). Positive Psychological interventions for children 1A com parsion of gratitude and best Possible selves approaches The Journal of Genetic Psychology, 174(4), 403-428.
11. Pidgeon , A &Michelle D. Keye (2013) : An Investigation of the Relationship between Resilience, Mindfulness, and Academic Self-Efficacy.
12. Wong, P. T. P. (2016). Integrative meaning therapy: From logotherapy to existential positive in In P. Russo-Netzer, S. E. Schulenberg, & A. Batthyany (Eds.), Clinical perspectives c Positive and existential psychotherapy (pp. 323-342). Springer International Publishing.
13. Wong, P. T. P. (2019). Second wave positive psychology's (PP 2.0) contribution to counselling psychology. Counselling Psychology Quarterly, 32(3-4), 275-284.
14. Wong, P. T. P. (2019). Second wave positive psychology's (PP 2.0) contribution to counselling psychology. Counselling Psychology Quarterly, 32(3-4), 275-284.
15. Wong, P. T. P., & Bowers, V. (2018). Mature Happiness and Global Wellbeing in Difficult Times. In N. R. Silton (Ed.), Scientific concepts behind happiness, kindness, and empathy in contemporary society. Hershey, PA: IGI Global.
16. Wong, P. T. P., & McDonald, M. (2002). Tragic optimism and personal meaning in counselling victims of abuse. Pastoral Sciences, 20(2), 231-249.
17. Wong, P. T. P., & Tomer, A. (2011). Beyond terror and denial: The positive psychology of death acceptance. Death Studies, 35(2), 99-106.